Libyan Journal of Educational Research and E-Learning (LJERE)
ISSN: 3105-3556
Volume 2, Issue 2, 2026
Page No: 403-416
Website: https://ljere.com.ly/index.php/ljere/index

Qur'anic Hapax Legomena: Their Rhetorical Nuances and Reasons for Their Contextual Specificity: An Applied Study

Ebrahyim Frag Alhwig [1*], Salama Ahmed Zaqoud [2]
[1] Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Elmergib University, Al-Khums, Libya.
[2] Postgraduate Student / Faculty of Arts, Al-Khums / Al-Mergib University / Libya.

الفرائد القرآنية، أسرارها البيانية وأسباب اختصاصها بالسياق: دراسة تطبيقية

إبراهيم فرج الحويج[1*]، سلامة أحمد زاقود [2]
[1] قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا
[2] طالب دراسات عليا، كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب، ليبيا

*Corresponding author: efalhawaij@elmergib.edu.ly

Received: 22-06-2026	**Accepted:** 02-09-2026	**Published:** 18-09-2026

Abstract
This research addresses the Koranic hapax legomena (Al-Fara'id Al-Qur'aniyyah), which are words characterized by their unique, single occurrence in the Holy Koran. It investigates the rhetorical secrets behind their selection and the reasons for their non-repetition, while examining and analyzing selected models within their Koranic contexts. The research aims to reveal the precision of Koranic expression, demonstrate the facets of uniqueness in specific vocabulary, and highlight how perfectly the Koranic wording aligns with the context and intended meaning, thereby uncovering an aspect of the Koran's rhetorical inimitability (Al-I'jaz Al-Bayani).

Keywords: Quranic gems, rhetorical secrets, significance of gems, Quranic context

الملخص
يتناول هذا البحث الفرائد القرآنية، وهي الألفاظ التي تميّزت بتفرّدها في القرآن الكريم، من خلال دراسة الأسرار البيانية الكامنة وراء اختيارها، والأسباب التي أدّت إلى عدم تكرار بعضها، مع الوقوف على نماذج مختارة وتحليلها في سياقاتها القرآنية، ويهدف البحث إلى الكشف عن دقة التعبير القرآني، وبيان وجوه التفرّد في بعض المفردات، وإظهار مدى ملاءمة اللفظ القرآني للسياق والمعنى المراد، بما يكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : الفرائد القرآنية، أسرار بيانية، دلالة الفرائد، السياق القرآني

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل أعظم المعجزات على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فخصّه بكتابٍ أنزله بأفصـح لسان، وادّخر في آية غُرر البلاغة والبيان، تحدّى به قومًا ملكوا ناصية الفصاحة وفنون الكلام،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

على أن يأتوا بآية من مثله فآبوا بالخيبة والخسران، بهرهم بسلاسة ألفاظه، وإحكام أساليبه، واتساق إيجازه، وما فيه من حجة وبرهان، حتى قال قائلهم: "والله لقد سمعت من محمد آنفًا كلامًا ما هو من كلام الإنس ولا هو من كلام الجنّ، إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمُغدِق، وإنّه يَعلو ولا يُعلَى"[1]، أمّا بعد:

فإنّ أفضل العلوم وأجلّها وأنفعها دراسة ألفاظ القرآن الكريم، الذي جعله الله موعظةً وشفاءً لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، وأمر عباده بتدبّر آياته وفهم معانيه، والعمل بما جاء به.

وقد حاولنا من خلال دراستنا لموضوع "الفرائد القرآنية: أسرارها البيانية وأسباب اختصاصها بالسياق ـ دراسة تطبيقية"، أن نبيّن المراد من استعمال لفظة الفرائد، وما تحمله من معنى، كما أنّنا حاولنا أن نكشف الأسرار البيانية التي تحملها كل مفردة قرآنية، وأسباب تفرّدها في السياق القرآني، موضّحًا ذلك من خلال ذكر النماذج القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة للأسباب الآتية:

1. إبراز الأسرار البيانية التي تحملها الفرائد القرآنية، على نحو يؤكد إعجاز القرآن وجودة سبكه وبديع إحكامه.
2. إبراز جمال الفرائد القرآنية، وسبب اختيارها دون مرادفاتها.
3. أنّه تدبر لكلام الله؛ فإنّ خير ما يَبذُل فيه المسلم وقته تعلم كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وتدارسه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إنجاز جملة من الأهداف، هي:

1. الكشف عن الأسرار البيانية في اختيار المفردة القرآنية.
2. بيان أسباب التفرد لبعض المفردات القرآنية.
3. تقديم بعض النماذج المختارة؛ لبيان الإعجاز القرآني في اختياره للمفردات القرآنية.

الدراسات السابقة:

1. خصائص الصيغ المفردة في القرآن الكريم، د. فوزي إبراهيم صالح حمد مجلة البيان العلمية، العدد 6، يونيو، 2020، تهدف هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الخصائص البلاغية للمفردة القرآنية، وبيان ما تضمنته المفردة القرآنية من خصائص بلاغية إعجازية، انطلاقاً من الاعتقاد الراسخ بأن القرآن المجيد معجز في ألفاظه المفردة، كإعجازه في نظمه وتراكيبه المبهرة .

2. المفردة القرآنية: أسُّ فهم النص القرآني، نزار بلعيد، مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية، المجلد 12، العدد 3، 2026، يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية المفردة القرآنية في تحقيق الفهم والاستنباط .

إشكالية البحث:

تدور إشكالي البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما الأسرار البيانية التي أدّت إلى اختيار المفردة القرآنية؟
2. ما الأسباب التي أدّت إلى تفرّد المفردة القرآنية؟
3. ما علّة اختيار المفردة القرآنية دون غيرها من مرادفاتها؟

[1] هذا القول للوليد بن المغيرة، تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ، 2009م: ص1156.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

منهجية البحث:

لقد اقتضـت طبيعة دراسة الموضوع إلى الاستعـانة بمنهج متكامل، جمعنا فيه بين الوصف والاستقراء والتحليل والتطبيق، حيث إنّنا اعتمدنا على المنهج الوصـفي في ذكر الأسرار البيانية لاختيار المفردة القرآنية، والأسبـاب المؤدّية لتفردها، واتجهنا لاستعمال المنهج الاستقرائي في تتبع الفرائد القرآنية الواردة في القرآن الكريم، والمنهج التحليلي من خـلال تحليل الفرائد واستنباط أسرار التعـبير بها دون غيرها، والمنهج التطبيقي من خـلال تحليل نماذج قرآنية مختارة

هيكلية البحث:

قسم الـبحث بناء على طبيعة الموضوع إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مـباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وذكرنا من خلالها أسـباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وإشكاليته، والمنهج المتبع، وهيكلية البحث، وأما **التمهيد:** ذكرنا من خلاله معنى الفرائد الـقرآنية، **والمبحث الأول:** الأسرار البيانية في اختيار المـفردة القرآنية، و**المبحث الثاني:** أسبـاب التفرّد، **وأما المبحث الثالث:** وضعنا فيه النماذج المخـتارة من القرآن الكريم، وقد أنهينا البـحث بخاتمة سجّلنا من خلالها أهم النتائج توصّلت إليها خلال الباحثـان.

التمهيد:

تعريف الفرائد لغة: الفرائد: جمـع فريدة، جاء في لسان العرب: "الفَرَد: منقطـع القرين لا مِثْلَ له في جودته، واستفرد الشيء: أخرجـه من بين أصحابه، وأفرده: جعله فردًا، والفـرائد: الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب، واحدته فريدة، والفـريد: الدر إذا نُظِم وفُصِل بغيره، وقيل: الفريد بغير هاء: الجوهرة النفيسة كأنّها مفردة في نـوعها."[1]

كما جاء في مقاييـس اللغة: "الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل علـى وحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر، والفريد: الدر إذا نُظِم وفُصِل بينه بغيره."[2]

وجاء في مجمل اللغة: "الفرد: الوتر، والفريد: الدر إذا نُظِم وفصل بينه بغيره، والفارد والفرد: الثور المنـفرد، وظبية فارد: انقطعت عن القطـيع، وكذلك السدرة الفاردة، هي التي انفردت عن سائر السدر، وأفراد النجوم: الـدراري في آفاق السماء."[3]

فمن جـملة هذه المعاني اللغوية نستخلص أنّ الفريدة: هي الشـيء النفيس الذي لا نظير له، كالدر والذهب واللؤلؤ، وسر تفـرده انعدام نظيره، وتعذر وجود شبـيهه المساوي له.

تعريف الفرائد اصطلاحًا: لقد عرّف الـعلامة ابن أبي الإصبع[4] الفرائد بقوله: "هي إتيـان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد؛ لـتدل على عظم فصاحته، وقوة عارضته، وشدّة عربيته، حتى إنّ هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعزّ على الفصحاء غرامتها، أي خسارتها وفقدانها."[5]

---

[1] لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ ، مادة (فرد): 332/3.

[2] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م: 500/4.

[3] مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ -1986م: 720.

[4] هو العلامة زكي الدين بن عبد العظيم بن عبد الواحد المصري، كان مشهورًا بالشعر والأدب، له من المصنفات: البديع، والخواطر السوانح، توفي سنة 654هـ ، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن عماد الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ -1986م، 458/7، فوات الوفيات، محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، 1973م: 364/2.

[5] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث العربي: 576.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أمّا المقصود بالفرائد القرآنية فقد ذكر في تعريفها عبد الله سرحان ما نصه: "الفرائد القرآنية: هي تلك الألفاظ التي ذُكرت مرة واحدة في القرآن الكريم، ولم يتكرر جذرها اللغوي على أي صورة من الصور، من حيث مادتها وصيغتها وهيئتها."[1]

وعليه يمكن القول بأنّ الفرائد القرآنية عبارة عن كلمات اكتسبت صفة التفرّد، بداية لكونها ألفاظًا قرآنية انتظمت في سلك النظم القرآني، بحيث لا يغني غيرها غناها في موضعها، كما أنّها لو سقطت لعزّ على الفصحاء غرامتها، ثم إنّها اكتسبت صفة أخرى أكثر تخصيصًا وتقييدًا، وهي كونها متفردة لم ترد في القرآن إلا مرة واحدة، ولم تتكرر في سياق آخر.

المبحث الأول: الأسرار البيانية في اختيار المفردة القرآنية:

القرآن الكريم متأنّق في اختيار مفرداته، ومبدع في انتقاء ألفاظه، واضع لها في الموضع الذي تؤدي فيه المعنى المراد بدقة، بحيث لا يصلح فيه سواها؛ ولذلك فإنّ المفردات القرآنية لا توصف بالترادف، بل إنّ كل كلمة منه تحمل معنىً جديدًا، لا يمكن أن يؤدَى هذا المعنى حقّ التأدية لو وُضِعت كلمة أخرى مكانها، كما أنّك لا تستطيع أن تجد في القرآن الكريم كلمة معيبة من حيث صورة اللفظ والمعنى، ولا تجد لفظًا مضطربًا في موضع من مواضعه؛ إذ إنّ القرآن الكريم شديد الدقة فيما يختاره من لفظ ليؤدي به المعنى.[2]

قال ابن عطية[3]: "كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، وقد تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام."[4]

وقد أشار الجاحظ[5] إلى دقة استخدام اللفظ القرآني بقوله: "وقد يستخف الناس ألفاظًا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا ترى أن الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر، لأنّك لا تجد القرآن لا يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث."[6]

وبالنظر إلى الفرائد القرآنية يمكن القول بأنّ التعبير بهذه الكلمات إنّما هو تعبير مقصود، وأنّها إنّما جاءت دون غيرها من المفردات لكونها تؤدي دلالات ومعانٍ لا توجد في غيرها بأي حال، وعليه يمكن القول بأنّ الأسرار البيانية في اختيار المفردة القرآنية ما يلي:

---

[1] الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية، عبد الله عبد الغني سرحان، مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م: 6.

[2] ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم المطعني، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ-1992م: 252/1.

[3] ابن عطية: هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، قال عنه السيوطي في طبقات المفسرين: كان قدوة في التفسير وحدث عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر، وعن أبي علي الغساني، كان فقيهًا عالمًا بالأحكام واسع المعرفة، وله في التفسير "المحرر الوجيز"، ولد سنة 480هـ ،وتوفي سنة 541هـ. ينظر: طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ : 60-61.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ: 52/1.

[5] الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، كبير أئمة الأدب، مولده ومماته بالبصرة، توفي سنة 255هـ، من مصنفاته: البيان والتبيين، الحيوان، سحر البيان، البخلاء. ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ ، 1993م: 5/ 2101 وما بعدها.

[6] البيان والتبيين، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ: 41/1.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولا: اتساع الدلالة:

يمكننا وصف الفرائد القرآنية بأنّها مادة جامعة واسعة الدلالة، فهي تشمل كل ما يقاربها من ألفاظ أخرى، بالإضافة إلى ما يدل عليه اللفظ في أصل استعماله، ولذا فإنّه يُستغنى بالتعبير به عن غيره من الألفاظ الأخرى؛ لاتساع دلالته، ومن أمثلة ذلك التعبير بلفظ "ريع" في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾[1]، فقد ورد في هذا اللفظ أقوال كثيرة، منها: الريع: كل طريق مشرف، وقيل: كل مكان مرتفع يبدو من بعيد، وقيل: ريع البئر للجَثْوة المرتفعة حواليها، وريعان كل شيء أوائله التي يبدو منها، ومنه استُعِير الرَّيْع للزيادة والارتفاع الحاصل، ومنه: ترَيَّع السراب، إذا جاء وذهب، وقيل: الريع: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع، أو طريق أو واد سلك أو لم يسلك.[2]

وبالنظر إلى كثرة المعاني التي تدل عليها كلمة "ريع" نجد أنّ التعبير القرآني قد استعملها دون غيرها من الكلمات الأخرى، ففي استعمالها إشارة إلى كثرة وتنوع وامتداد الأمكنة التي قام قوم عاد بالبناء فيها، كما أنّها تشير إلى أنّهم كانوا يبنون بكل طريق مشرف، وجبل، ومرتفع من الأرض، وأنّ هؤلاء القوم قد تفرّدوا بالبناء في هذه الأماكن على غيرهم من الأمم السابقة، وقد ساعدهم على ذلك قوة أبدانهم وضخامة أجسامهم، وفي الآية دليل على استمرارية حركة البناء لديهم وشدّتها في كل ما يسمى ريعًا، فأكدّ هذا الأمر بقوله: بكل ريع، ولا توجد كلمة بديلة تنهض بحمل هذه المعاني كلها مع وجازتها وقلة حروفها، فجاءت كلمة "ريع" في موضع لا يغني غيرها غناها، ولا تصور حال القوم بدقة كتصويرها له.[3]

ثانيًا: إفادة (معنى لطيف دقيق):

قد تُستعمل الكلمة القرآنية الفريدة لإبراز معنى خفيّ ودقيق لا تؤديه الألفاظ الأخرى بالدرجة نفسها من البلاغة والإيحاء، فتأتي اللفظة أكثر قدرة على تصوير المعنى وإثارة الانتباه إليه، ومن ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾[4]، فالتعبير بكلمة "رمزًا" يفيد معنى لطيفًا، وهو أنّ الرمز تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت، وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين، وقد يكون إشارة باليد أيضًا، كما عبّر عن كل كلام كإشارة بالرمز[5]، وقد استعمل اللفظ القرآني لفظ الرمز ولم يستعمل لفظ الإشارة أو الإيماء؛ وذلك لأنّ كلمة "رمزًا" تحمل دلالة زائدة لا يحملها اللفظان الآخران، وهو الحركة كما هو ظاهر من أصل معناها اللغوي، فالآية تدل على أنّ زكريا ـ عليه السلام ـ لم يكن عاجزًا عن الكلام بسبب عاهة أو آفة أو مرض ألمّ به، بل كان عدم كلامه آية ومعجزة على حمل زوجته، فكان مع عدم قدرته على مخاطبة الناس، والحديث معهم بلسانه قادرًا على عبادة الله وتسبيحه حركة وكلامًا.[6]

كما أنّ التعبير بالرمز أشمل وأعم من الإشارة والإيماء، والمقام في هذه الآية يقتضي التعميم وعدم التحديد؛ وذلك لأنّ المقصود هو أنّه سيحدث قومه في تلك الفترة بكافة الطرق التي يقدر من خلالها أن يبين لهم بها سوى الكلام، ولا يدل على هذا المعنى إلا الرمز؛ لاتساع دلالته، ومن ثم كان التعبير بها أدق في إيصال المعنى المراد، ولا يمكن لغيرها أن يغني عنها أو يسد مسدها.[7]

ثالثًا: مناسبة السياق:

---

[1] سورة الشعراء، الآية 128.

[2] ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ، 1996م: 2/131-132، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرة: 19/373، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ـ دمشق، الطبعة الرابعة، 1430هـ ـ 2009م: 372.

[3] ينظر: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية: 46.

[4] سورة آل عمران، الآية 41.

[5] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 366، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار المعرفة بيروت ـ لبنان، 1434هـ ـ 2013م: 240، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى: 857-858.

[6] ينظر: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية: 236-237.

[7] ينظر: المرجع نفسه: 237.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

جاء التعبير القرآني في كثير من الآيات منسجمًا مع الجو العام للسياق، إذ تأتي الألفاظ قوية في مقام التهديد والوعيد، كما أنّها تأتي رقيقة عذبة في مقام الترغيب، من ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[1]، فقد جاء التعبير في الآية بلفظ "حوبًا" ومعناه الإثم ، إذ سياق الحديث هنا عن حرمة مال اليتيم، والنهي عن أكله بأي شكل من الأشكال، ففي كلمة (حوب) ما ليس موجودًا في كلمة (ذنب) أو (إثم)، فالحوب يدل على الزجر والتوبيخ والمبالغة في النهي عن مقارفة الفعل، والتعبير به دليل على إفادة الجزر عن أكل مال اليتيم، ففي اللفظة مناسبة شديدة لسياق النهي الوارد في الآية.[2]

رابعًا: الاختصار والإيجاز:

من أسرار التعبير بالفرائد القرآنية هو كون بعضها يدل إيجاز الكلام واختصاره، بحيث لو جاء غيرها لما دلّ على ما تدل عليه هذه اللفظة، ومن أمثلة ذلك التعبير بكلمة "الأحقاف" في قوله تعالى:﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾[3]، فكلمة (الأحقاف) جمع حِقْف، ومعناها: الرمال المائلة المعوجة والمستطيلة[4].

وقد حددوا مكانها بقولهم: "والأحقاف: جمع حِقْف بكسر فسكون، وهو الرمل العظيم المستطيل، وكانت هذه البلاد المسماة بالأحقاف منازل عاد، وكانت مشرفة على البحر بين عُمَان وعدن وفي منتهى الأحقاف أرض حضرموت."[5]

فالتعبير بلفظة (الأحقاف) أوجز وأخصر مما فُسِّرت به، وذلك لأنّه لو حذفها وذكر ما تحمله الكلمة من معانٍ؛ لطال الكلام وبَعُد عن الفصاحة والبلاغة التي هي سر من أسرار الإعجاز القرآني.[6]

خامسًا: مراعاة الفواصل:

ومن ذلك التعبير بكلمة "منقعر" في قوله تعالى:﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[7]، فقد جاء في لسان العرب أنّ "المنقعر: المنقلع من أصله، وقعرت النخلة: إذا قلعتها من أصلها حتى سقطت"[8]، وقد جاء التعبير القرآني بهذه اللفظة دون غيرها من الألفاظ ولا الأخرى التي تؤدي هذا المعنى كالمنقلع؛ لأجل أن تتناسب مع فواصل سورة القمر المبنية على حرف الراء، إذ إنّ المحافظة على رؤوس الآي متوافقةً غرضٌ بلاغي أصيل، يحدث في النفوس سحرًا، ويضفي على العبارة فخامة وجزالة، ولو تصورنا كلمة (منقلع) مكان كلمة (منقعر) لذهب هذا الشعور، ولما حدث انسياب العبارة.[9]

سادسًا: تصوير المعنى:

يُعَدّ تصوير المعنى من أدقّ خصائص التعبير القرآني بالفرائد، إذ إنّنا نجد أنّ القرآن قد استعملها للتعبير عن المعنى المقصود بدقة متناهية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[10]، فالمقصود من التعبير بكلمة "دمدم" هنا هو تكرار العذاب وتضعيفه؛ بدليل أنّ الله قد ذكر في القرآن أنّه عذب ثمود بأربعة أشياء مجتمعة (الرجفة ـ الصيحة ـ الصاعقة ـ الطاغية)، فالملاحظ من هذه الكلمة أنّها مكونة من أربعة أحرف، فكأنّ المراد من كل حرف منها أن يشير إلي نوع من العذاب، أو صفة من صفاته، أي: دمدم الله عليهم بالصيحة والرجفة والصاعقة والطاغية، ففي (دمدم) اختصار لهذه الأربعة، كما أنّ في استعمال كلمة (دمدم) دون غيرها من الكلمات الأخرى التي تحمل هذا المعنى كـ(دهدم)[11] سرًّا آخر وهو الجرس الذي تحمله الكلمة؛ لأنّ جرس الدال مع الميم جرس قوي يصور قوة العقاب الحاصل لهم، وشدة إطباقه عليهم.[12]

---

[1] سورة النساء، الآية 2.
[2] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 261، عمدة الحفاظ: 461/1.
[3] سورة الأحقاف، الآية 21.
[4] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 248، عمدة الحفاظ: 436/1، نزهة القلوب: 99، المعجم الاشتقاقي: 471.
[5] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م: 45/26.
[6] ينظر: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية: 42-43.
[7] سورة القمر، الآية 20.
[8] لسان العرب، مادة (قعر) : 109/5.
[9] ينظر: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية: 51.
[10] سورة الشمس، الآية 14.
[11] دهدم الشيء: قلبه على بعض، وتدهدم الحائط: سقط. لسان العرب، مادة (دهدم): 212/12.
[12] ينظر: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية: 66-67.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سابعًا: التناغم الصوتي:

المقصود بالتنـاغم الصوتي الانسجام الحاصل بين اللفظ من حيث جرسه وحروفه وبين المعنى المقصود الذي سيق له اللفظ، بحيث لا تستطيع أي كلمة أخرى أن تؤدي هذا المعنى بجرس حروفها كمـا تؤديه هذه الفريدة، ومن الأمـثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ٱ ﴾[1]، فالطود: الجبل العظيم، أو الجبل المُنطاد في السماء الذاهب صُعُدًا[2]، فالتـعبير بهذه الكلمة يعكس من خلال نغمة صوتها وجرس حروفها عظمة وضخامة هذا الـجبل، وأنّ التعبير بالجبل يحتمل أن يكون ضخمًا، كما يحتـمل عكس ذلك، لذلك جاء التعبير بهـذه اللفظة "الطود"؛ ليَتأتَّى المعنى المطلوب من أول الأمر دون أي شـك أو احتمال في عظمه.[3]

المبحث الثاني: أسباب التفرّد:

تتنوّع الأسبـاب التي أدّت إلى تفرّد بعض الألفاظ في القرآن الكريم وعدم تكرارها، ويرجع ذلك إلى عوامل لغوية ودلالية متعدّدة؛ فمنها ما هو مرتبط بـكونه لغة لقبائل معيّنة، ومنها ما هو قليل التداول في الاستعمال العربي، ومنها ما استُحدِثت معـانيه وارتبطت بمعانٍ إسلامية صِرْفة لم تكن معروفة بها قبل الإسلام، وهذا ممـا جعل بعض المفردات غير متكـررة في النص القرآني، وفيما يلي تنـاول لهذه الأسباب:

أولاً: ما كان لغة لبعض القبائل:

اللغة العربية لغة مؤلفة ألفاظُهمـا من عدَدٍ من اللهجات التي كانت العربية تستعملها في بيئتها الخاصة، وأصبحت هذه اللهجات جزءًا من المعـجم اللغوي في الفترة التي سبقت نزول القرآن الكريم، على أنّه كانت للهجة قريش من العلو والسيادة على غيرها من اللهجـات ما لم يكن للهجة أخرى، ومع هذا لم ينزل القـرآن بلغة قريش وحدها، إذ استعمل القرآن لهجات القبائل الأخرى أثناء نزوله، فقد جاء في كتاب الإتـقان قوله: "نزل بلغة قريش، وهذيل، وتمـيم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر، واستنكر ذلك ابن قتيـبة وقال: لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش."[4]

إنّ لهـجة قريش قد اشتملت على خصـائص كـثير من لهجات القبائل العربية الأخرى، والقول بأنّ القرآن قد نزل بلغة قريش لا يعني أنّه غض الطرف عن لغات القبائل الأخرى، وإنّما نزل بلغتها لكونها اللغة النمـوذجية التي تكونت بعد مراحل عديدة، حتى صـارت هذه اللغة غير غريبة على ألسنة وأسماع القـبائل الأخرى.[5]

ومن خلال تتبع مفردات القرآن الكـريم نجد أنّ بعض الكلمات قد نُسبت بمعانيها الخاصة إلى قبيلة من قبـائل العرب، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- قال تعالى: ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَـاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾[6]

معنى "جاسوا" عند جُذام: تخـللوا الأزقة.[7]

- قال تعالى:﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِـكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[8]

معنى "حفدة" عند قبيلة عامر بن صـعصفة: الخدم.[9]

- قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[10]

معنى "دسر" عند هذيل: المـسامير.[11]

---

[1] سورة الشعراء، الآية 63.

[2] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 528، نزهة القلوب: 313، المعجم الاشتقاقي: 1315.

[3] ينظر: الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية: 157- 158.

[4] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م: 108.

[5] ينظر: أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، 2009م: 15-16.

[6] سورة الإسراء، من الآية 5.

[7] الإتقان في علوم القرآن: 285.

[8] سورة النحل، من الآية 72.

[9] ينظر الإتقان في علوم القرآن:286.

[10] سورة القمر، الآية 13.

[11] الإتقان في علوم القرآن: 284.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾[1]
معنى "مسغبة" عند هذيل: مجاعة.[2]
- قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[3]
معنى "عبقري" عند همدان: الطنافس[4]، وهي البساط الذي له خَمْلٌ رقيق.[5]

ثانيًا: ندرة المفردة:

من أسباب تفرّد المفردات أن تكون المفردة نادرة، أي أن تكون المفردة قليلة الدوران على الألسنة، ولم يستعملها الشعراء والخطباء استعمال غيرها من الألفاظ، ولقد حوى القرآن الكريم عددًا منها؛ وذلك لأنّه يستخدم أجمل وأرقى كلام العرب، عرفه من عرفه وجهله من جهله، لذا كان المسلمون في عصر نزوله يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن معاني هذه الألفاظ النادرة، وربما سألوا كبار الصحابة، فيجيبونهم ويقرّبون لهم المعاني مستشهدين بأبيات الشعر[6]، كما رُوِيَ عن ابن عباس أنّه قال: "إِذَا سَأَلْتُمُونِي عَنْ غَرِيبِ اللُّغَةِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشِّعْرِ فَإِنَّ الشِّعْرَ دِيوَانُ الْعَرَبِ."[7]

وليس المقصود من ندرة هذه الفرائد أنّها مفردات ثقيلة على اللسان أو أنّها مفردات غريبة منكرة عند العرب، وإنّما المراد من هذا القول أنّ هذه المفردات نادرة الاستعمال بحيث لا يدرك تأويلها إلا ذو علم وبصيرة، ولعل استخدام القرآن الكريم لمثل هذه المفردات غير الشائعة على الألسنة راجع لكونها حسنة الوقع على الأذن، ولا يغني غيرها من الألفاظ غناها، فلو استُعملت لفظة أخرى محلّها لما أدّت المعنى الدقيق المراد من المفردة داخل سياق الآية بنفس القوة، وفي ذلك من البراعة ودقّة الاستعمال ما لا نجده في غير القرآن الكريم.[8]

وقد استدللت على هذه الفرائد من خلال الرجوع إليها في كتاب "مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني"، و"نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز للسجستاني"، واستنتجت من خلالها بعضًا من المفردات التي لم يتكرر في القرآن الكريم لندرتها، وهي ما يلي:

- {إِدًّا} في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾[9]
- {يَؤُودُهُ} في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[10]
- {بَاسِقَاتٍ} في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾[11]
- {الْجِبْتِ} في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[12]
- {جَذْوَة} في قوله تعالى:﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[13]
- {جُفَاءً} في قوله تعالى:﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾[14]
- {حُوبًا} في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[15]
- {دِهَاقًا} في قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[16]

---

[1] سورة البلد، الآية 14.
[2] الإتقان في علوم القرآن: 284.
[3] سورة الرحمن، الآية 76.
[4] الإتقان في علوم القرآن: 286.
[5] ينظر: لسان العرب، مادة (طنفس) :127/6.
[6] ينظر: من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة: 74.
[7] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، الطبعة الأولى، 1376هـ - 1957م: 292/1.
[8] ينظر: من بلاغة القرآن: 91-92.
[9] سورة مريم، الآية 89.
[10] سورة البقرة، من الآية 255.
[11] سورة ق، الآية 10.
[12] سورة النساء، الآية 51.
[13] سورة القصص، من الآية 29.
[14] سورة الرعد، من الآية 13.
[15] سورة النساء، من الآية 2.
[16] سورة النبأ، الآية 34.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثًا: المعاني الإسلامية:

جاء القرآن الكريم بألفاظ عربية معروفة لدى العرب في الجاهلية، غير أنّه قام بإعطاء هذه المفردات دلالات جديدة ومعانٍ أعمق، ترتبط بالعقيدة الإسلامية وتشريعاتها وقيمها، ومع كون هذه الألفاظ من صميم اللغة العربية، ومألوفة الاستعمال قبل الإسلام، إلا أنّها لم تكن تحمل هذه المدلولات التي استقرّت عليها بعد نزول القرآن الكريم، وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لها، وقد ظهر من خلال دراسة المفردات القرآنية أنّ الإسلام لم يقتصر على استعمال الألفاظ بمعانيها القديمة، بل نقل عددًا منها إلى معانٍ شرعية خاصة، فأصبحت تعبر عن مفاهيم لم تكن العرب تدركها على هذا النحو من قبل، وعلى هذا يمكن تصنيف هذه المفردات إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1. مفردات تتعلق بأسماء الله الحسنى.
2. مفردات تتعلق بالعبادات.
3. مفردات عامة طوّرها القرآن إلى معانٍ أخرى .

1. مفردات تتعلق بأسماء الله الحسنى:

{الصَّمَد} في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[1]

أصل الصمد في اللغة: القصد، يقال: صمدته صمدًا، وفلان مُصمّد، إذا كان سيدًا يقصد إليه في الأمور، وبيت مُصمّد، أي مقصود، وقيل: الصمد: الذي لا جوف له.[2]

وهذه المعاني لا تجوز على الله تعالى، فالمشهور هو أنّه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج، وهو المقصود لكونه قادرًا على قضائها، فهو "فَعْلٌ" بمعنى "مفعول"، من صمد بمعنى مصمود، كالقبض بمعنى مقبوض؛ لأنّه مصمود إليه، أي: مقصود إليه، وهو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزول، والمستغني عن كل أحد، والمحتاج إليه كل أحد، والمستعان به في المصائب، وهو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، كما أنّه الكامل الذي لا عيب فيه.[3]

2. مفردات تتعلق بالعبادات:

{تَهَجَّد} في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[4]

جاء في معجم مقاييس اللغة: "هجد: الهاء والجيم والدال أُصلٌ يدلُّ على ركودٍ في مكان. يقال: هَجَد، إذا نامَ هُجُوداً. والهاجد: النَّائم."[5]

كما جاء في اللسان وله: "هجَد يهْجُد هُجودًا وأهجَد: نام، وهجد القوم هُجودًا: ناموا، والهاجد: النائم،... هجَدَ وتهَجَّدَ أي نام ليلا، وهَجَدَ وتَهجَّدَ أي سهِر، وهو من الأضداد."[6]

وعلى هذا نجد أنّ لفظة (تهجّد) إنّما هي موضوعة في أصل اللغة لتدل على النوم، ثم انتقلت بعد ذلك لتدل على السهر أيضًا، حتى جاء الإسلام لتدل بعد نزول القرآن على معنى جديد، ليس هو مجرد السهر وترك النوم، بل أدّت معنى أخصّ من ذلك، وهو التنفُّل بالصلاة ليلاً، ومنه حديث: "أنّ النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك."[7]

3. مفردات عامة طوّرها القرآن إلى معانٍ أخرى:

{مراغمًا} في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[8]

---

[1] سورة الإخلاص، الآية 2.

[2] ينظر: لسان العرب، مادة (صمد): 258/3، معجم مقاييس اللغة: 309/3.

[3] ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى، 1414هـ : 5/ 633-634.

[4] سورة الإسراء، الآية 79.

[5] معجم مقاييس اللغة: 34/6.

[6] لسان العرب ،مادة (هَجَدَ): 431/3-432.

[7] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ، باب طول القيام في صلاة الليل، الحديث رقم 1136: 51/2.

[8] سورة النساء، من الآية 100.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أصل الرغام في اللغة: التراب أو المذهب، وقيل: الرَّغام بالفتح: الثرى، وقيل: التراب اللين، وقيل: رمل مختلط بتراب، ويقال: أرغمته أي: أهنته وأزلقته بالتراب.[1]

فكلمة "المراغم" من الكلمات الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم، وإن كانت موجودة قبله إلا أنّها لم تكن تحمل معنى الهروب واللجوء، وإنّما عُرفت بمعنى التراب، فخصّصها الاستعمال القرآني باسم المكان فجاءت على زنة اسم المفعول، ولفظ "مراغم" في الآية ليس اسم مكان بمعنى المهرب فحسب، بل يضاف إليه أنّه المهرب الذي يُضطرُّ الإنسان إلى اللجوء إليه، وهو مُكره على سلوكه.[2]

{سلسبيلاً} في قوله تعالى:﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾[3]

السَّلَس في اللغة: السهولة في الشيء، يقال: رجل سَلِس أي: ليّن منقاد بيّن السلس والسلاسة، وشراب سلس : ليّن الانحدار، والسَّلْس: جنس من الخرز، وسُمِّي بذلك لسهولة نظمه.[4]

قد اختلف معنى "سلسبيلاً" عمّا كان يعرفه الناس قبل الإسلام، وأصبح بعد نزول القرآن يطلق على اسم عين في الجنة، وسُمّيت بذلك لكونها مُتّسعة، سهلة في المذاق، فهي في غاية السلاسة تتسلْسل في الحلق[5]، جاء في معالم التنزيل: " سُمِّيَتْ سَلْسَبِيلًا لِأَنَّهَا تَسِيلُ عَلَيْهِمْ فِي الطُّرُقِ وَفِي مَنَازِلِهِمْ تَنْبُعُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى أَهْلِ الْجِنَانِ وَشَرَابُ الْجَنَّةِ عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ وَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ وَرِيحِ الْمِسْكِ."[6]

المبحث الثالث: نماذج مختارة من القرآن الكريم:

سأحاول في هذا المبحث أن أقف على أمثلة من الفرائد القرآنية، محاولا من خلالها البحث عن المسوغات التي جعلت هذه المفردة تتمكن من سياقها دون غيرها من المفردات الأخرى، التي تقترب من دلالتها العامة، وذلك على النحو الآتي:

أولا: (ضيزى) بدلا من جائرة أو ظالمة:

وردت هذه المفردة في قوله تعالى: ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[7]

معنى ضيزى: الناقصة أو الظالمة أو الجائرة[8]، وأصلها "ضَيَزَ" والصفة منها على زنة "فُعْلَى"، قلبت ضمة "ضُيْزَى" كسرة محافظة على الياء لئلا تُقلب واوًا، فتصير "ضُوزَى"، وإنّما قيل ذلك؛ لأنّه ليس في كلام العرب "فِعْلَى" صفة بل "فُعْلَى".[9]

وقد استعمل السياق القرآني لفظة (ضيزى) دون غيرها من الألفاظ المرادفة لها؛ مراعاة لفواصل السورة، إذ إنّنا نجد أنّ آيات السورة مسجوعة على حرف واحد، وهو الألف، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[10]، كما أنّ هذه المفردة الغريبة قد جاءت دون غيرها من المفردات الأخرى التي تشابهها في المعنى؛ لتكون ملائمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها الله عزّ وجلّ ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[11] فأدّت المعنى أحسن أداء.[12]

ثانيا: (ران) بدلا من طبع أو ختم:

---

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة: 413/2-414، لسان العرب، مادة (رغم): 12/ 246- 247.

[2] ينظر: من بديع لغة التنزيل، إبراهيم السامرائي، دار الفرقان، الطبعة الأولى، 1404هـ -1984م: 60.

[3] سورة الإنسان، الآية 18.

[4] ينظر: معجم مقاييس اللغة، 94/3، لسان العرب، مادة (سَلَسَ): 106/6-107.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، 396/29، البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1993م: 390/8.

[6] معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)،أبو محمد الحسين البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ : 193/5.

[7] سورة النجم، الآية 22.

[8] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 513، نزهة القلوب: 310.

[9] ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ـ بيروت: 168/1، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الخامسة، 1979م: 394/4.

[10] سورة النجم، الآية 1.

[11] سورة النجم، الآية 21.

[12] ينظر: من بلاغة القرآن: 73.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وردت هذه المفردة في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]

جاء في مقاييس اللغة: "الراء والياء والنون أصل يدل على غطاء وستر".[2]

والمقصود بالران في الآية هو أنّ قلوبهم قد غلب عليها كسب الذنوب، وأصابها شيء من الصدأ حتى صارت لا تستطيع أن تعرف الخير من الشر، كما أنّهم كانوا يصرّون على الكبائر ويُسوّفون التوبة، ولا يرجعون إلى الله، كما قيل أنّ الران هو الذنب بعد الذنب حتى يسودّ القلب.[3]

فالملاحظ من هذه الآية أنّ الخطاب القرآني استعمل مفردة "ران" ولم يستعمل مفردة أخرى، مع كون القرآن الكريم قد أورد ما يشبه هذه المفردة في غيرها من المواضع؛ ولعل ذلك راجع إلى الفروق اللغوية بين هذه المفردات؛ فالختم والطبع يشتركان بكونهما من موانع الإدراك، التي تحول دون قيام الحواس بوظيفتها، كما في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[5]، لكنّهما يفترقان في نسبة المنع ودرجة ثبوته؛ فالطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه، وهو يفيد معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده الختم، ومنه قولهم: طبع الدرهم طبعًا، أي: الأثر الذي يقع عليه فلا يزول عنه أبدًا، وقيل: طُبِع فلان على هذا الخلق إذا كان لا يزول عنه[6]، وعليه فإنّ الطبع أعمّ من الختم، وأشدّ من الرين كذلك، ومن ثمّ جاء استعمال مفردة "ران" هنا دون غيرها؛ لأنّ المقام يقتضي هذا المعنى الدقيق، وهو أنّ أعمالهم غطّت على قلوبهم حتى صار عليها غطاء يمنعهم من الإيمان.[7]

ثالثا: (الْتَقمه) بدلا من الْتَهمه أو أكله:

وردت هذه المفردة في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[8]

جاء في اللسان: "اللقم: سرعة الأكل والمبادرة إليه، ... والتقمت اللقمة ألتقمها التقامًا إذا ابتلعتها في مُهلة"[9].

كما جاء في تفسير التحرير والتنوير: "والالتقام: البلع، والحوت الذي التقمه حوت عظيم يبتلع الأشياء ولا يعضّ بأسنانه."[10]

من خلال الآية والمعنى المعجمي للفعل "لقم" يمكننا أن نستنتج ما يأتي:

1. أنّ نبي الله يونس ـ عليه السلام ـ لم يأكله الحوت؛ لأنّه يبتلع الأشياء ولا يعضّ بأسنانه، وإنّما ابتلعه وجعله في بطنه بدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[11]، وكأنّ الحوت أصبح ظرفًا للمظروف يونس ـ عليه السلام ـ ولذلك خرج من بطنه؛ لكونه من المسبحين، وهو ما تشير إليه الآيات.

2. أنّ الالتقام يدل على سرعة الأكل، كما أنّه يدل على الابتلاع.

ولذلك يمكن القول إنّ اختيار الفعل "التقمه" في استعمال القرآن في هذه الآية متمكن من دلالته المرادة، في أنّ يونس ـ عليه السلام ـ دخل بطن الحوت من دون أن يمضغه بأسنانه، ولم يقل "أكله"؛ لأنّ الأكل يدل على أنّ المأكول لم يبقَ منه شيء، كما ورد على لسان إخوة يوسف في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[12]، ومعناه: "أنّ إخوة يوسف جاءوا أباهم ومعهم قميص يوسف ملطّخًا بدم، فقالوا له:

---

[1] سورة المطففين، الآية 14.
[2] معجم مقاييس اللغة: 470/2.
[3] ينظر: نزهة القلوب: 248، مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 373، تفسير الكشاف: 1188.
[4] سورة البقرة، الآية 7.
[5] سورة النحل، الآية 108.
[6] ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة ـ مصر: 73.
[7] ينظر: التحرير والتنوير: 199/30.
[8] سورة الصافات، الآية 142.
[9] لسان العرب، مادة (لقم): 546/12.
[10] التحرير والتنوير: 176/23.
[11] سورة الصافات، الآيات 143- 144-145.
[12] سورة يوسف، الآية 17.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

هذا دم يوسف حين أكله الذئب"[1]، مما يدل على أنّ الأكل لا يعادل الالتقام في دلالته الخاصة؛ لأنّ الالتقام معناه الابتلاع.

رابعا: (إي) بدلا من نعم:

ورد هذا الحرف في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[2] ، "إي" بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى (نعم)، فتكون لتصديق المخبِر، ولإعلام المستخبِر، ولوعد الطالب، ولا تقع إلا قبل القسم[3]، وقيل أنّ (إي) حرف إثبات بعد الاستفهام، ويلزمها القسم، أي أنّها تستعمل بعد الاستفهام[4].

جاء في الكشاف: "وإي بمعنى نعم في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة"[5]، أي إنّ "إي" حرف جواب بمعنى نعم وهو مختص بالقسم، أي لا يستعمل إلا في القسم بخلاف نعم فإنّه حرف جواب يقع سواء وُجِد القسم أو لم يوجد، ولذا فإنّ السياق القرآني في هذه الآية استعمل حرف الجواب "إي" لاختصاصه بالقسم، ولم يستعمل حرف الجواب "نعم" لكونه غير مختص بالقسم.[6]

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإنّ المفردة القرآنيــة تقع موقعًا في غاية الأهمية في فهم المعاني القرآنية وتدبرها، من حيث إنّها الوحدة المكونة للآيات، كما أنّها العنصر الفعّال في توصيل المعنى إلى المتلقى بصورة بيانية واضحة، ومن حيث إنّ كلام الله ـ عزّ وجلّ ـ محكم متماسك لا غنى فيه عن مفردة ولا عن حرف.

وبعد هذه الرحلة المباركة في رحاب القرآن الكريم يمكن أن ندرج أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان على النحو الآتي:

1. الفرائد القرآنية: هي تلك الألفاظ التي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم، ولم يتكرر جذرها اللغوي على أي صورة من الصور، من حيث مادتها وصيغتها وهيئتها.
2. الفرائد القرآنية ألفاظ اكتسبت صفة الفردية؛ لأنّها ألفاظ لا يمكن الاستغناء عنها بغيرها في موضعها، كما أنّها اكتسب هذه الصفة أيضًا من خلال كونها مفردات لم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة.
3. كل فريدة من الفرائد القرآنية قد وُضعت في موضع سديد، ومكان رشيد، ولو حاولنا أن نضع مكانها لفظة أخرى لاختل النظم وفات الغرض المقصود من الكلام.
4. من أبرز الأسرار البيانية في التعبير بالفرائد القرآنية: (اتّساع الدلالة، وإفادة معنى لطيف دقيق، ومناسبة السياق، والاختصار والإيجاز، ومراعاة الفواصل، وتصوير المعنى، والتناغم الصوتي).
5. إنّ أسباب تفرد المفردات القرآنية وعدم تكرارها في النص القرآني كثيرة، منها ارتباط بعض المفردات بلغات القبائل ونسبتها إليها، ومنها ندرة بعض هذه المفردات وعدم تداولها بكثرة تتيح لها الانتشار والذيوع، ويضاف إلى ذلك أيضًا أنّ بعض المفردات ارتبطت بمعانٍ إسلامية من جهة العقيدة أو من جهة العبادات، أو انتقلت من معناها الأصلي إلى معنىً جديد غير مسبوق لها، وتلك أمور لم تكن معروفة في الجاهلية.

---

[1] مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي، دار المرتضى ـ بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م: 291/5.

[2] سورة يونس، الآية 53.

[3] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 337.

[4] ينظر: شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، الطبعة الثانية 1996م: 433/4-434.

[5] تفسير الكشاف،466.

[6] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم ـ دمشق، 220/6.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: شعي،ب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.
2. أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، 2009م.
3. الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية، عبد الله عبد الغني سرحان، مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، الطبعة الأولى، 1433هـ ، 2012م.
4. أوضح المس،الك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الجيل - بيروت، الطبعة الخامسة، 1979م.
5. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1994م.
6. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، الطبعة الأولى، 1376هـ - 1957م.
7. البيان والتبيين، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
8. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث العربي.
9. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م.
10. تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ -2009م.
11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرة.
12. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم المطعني، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ -1992.
13. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد بن محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
14. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن عماد الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.
15.شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، الطبعة الثانية، 1996م.
16. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
17. طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ.
18. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ، 1996م.
19. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى، 1414هـ.
20. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة- مصر.
21. فوات الوفيات، محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، 1973م.
22. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
23. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي، دار المرتضى - بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ -2006م.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

24. مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1406هـ-1986م.
25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
26. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ.
27. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ ، 1993م.
28. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى.
29. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
30. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، الطبعة الرابعة، 1430هـ - 2009م.
31. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق العظيمة، عالم الكتب - بيروت.
32. من بديع لغة التنزيل، إبراهيم السامرائي، دار الفرقان، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م.
33. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
34.نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار المعرفة بيروت - لبنان، 1434هـ - 2013م.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJERE** and/or the editor(s). **LJERE** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).